مجلة المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

الجزء الثالث ـ المجلد السادس والخمسون

بغـــداد

١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

الموارد الثقافية في شعر الأعشـــى

الدكتور عبد اللطيف حمودي الطائي

كلية الآداب ــ جامعة بغداد

الملخص :

يعد الأعشى بن ميمون بن قيس من شعراء العرب الذين عاشوا في الجاهلية ، فضلا عن كونه من كبار مثقفي شعراء الجاهلية ، فقد جمع بين معارف البوادي وثقافة الحواضر ، ولذلك تعددت موارده الثقافية ، فمنها ما هو معلومات عامة ، كانت سائدة في المجتمع العربي حينذاك ، ومنه ما هو مكتسب خلال جولاته ورحلاته في الجزيرة العربية . طولا وعرضا ، شمالا وجنوبا ، شرقا وغربا ، فضلا عن زياراته الكثيرة المتكررة الى بلاطات الملوك اليمن والعراق والشام وبلاد فارس والحبشة واطلاعه على ثقافات تلك الممالك والشعوب وكل هذه الجولات والرحلات والزيارات والاطلاعات ، غذته بثقافة عميقة ومتنوعة وخبرات فنية متراكمة ، تضاف الى ما عنده من خبرة فنية ولقد ظهر بوضوح اثر تلك الثقافات في شعره مما يمكننا معه من القول ان الأعشى كان من أوائل من أرسى التقاليد الفنية للقصيدة العربية الناضجة .

المقدمـــة :

يعد الأعشى ميمون بن قيس من شعراء العرب الكبار الذين عاشوا في الجاهلية ، فهو أشعر الناس عند كبير رواة الشعر العربي حماد الراوية

(ت ١٥٥هـ)[١]، فيما قال شيخ رواة مدرسة البصرة ، أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) الأعشى : (مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره)[٢]، وقال محمد بن سلام الجمحي شهدت خلفا الأحمر (ت ١٨٠هـ)[٣]، فقيل له من اشعرُ الناس ؟ فقال : ما ننتهي الى واحد يجتمع عليه ، كما لا يجتمع على أشجع الناس ، وأخطب الناس ، وأجمل الناس . قلت : فأيهم أعجب إليك يا أبا محرز ؟ قال الأعشى كان أجمعهم . وسئل يونس بن حبيب (ت ١٨٤هـ) من اشعر الناس ؟ فقال : (لا أومئ الى رجل بعينه ، ولكن أقول : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب)[٤]، أما أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) فحكم حكما ، لا يمكن لأحد تجاهله فقال : (من قدم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره) وقبل ذلك جعله من شعراء الطبقة الأولى في كتابه المفقود طبقات الشعراء[٥] فيما قال عنه ابن سلام (ت ٢٣١هـ)[٦] وكذلك ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)[٧]، انه أكثر الشعراء عروضا ، وأذهبهم في فنون الشعر ، وفضلا عن ذلك كان ابن سلام قد جعله ضمن الشعراء الفحول في الطبقة الأولى ، وإما يحيى بن الجون العبدي راوية الشاعر العباسي بشار

---

[١] الأغاني : ٩/١١٠ .

[٢] طبقات فحول الشعراء : ١ / ٦٦ .

[٣] م . ن والصفحة نفسها .

[٤] عيون الأخبار : ٢/١٨٥ ، وينظر العقد الفريد : ٥/ ٢٧١ ، وكتاب الصناعتين : ٢٩ .

[٥] دراسات نقدية في الأدب العربي : ٤٢٧ .

[٦] طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٥ .

[٧] عيون الأخبار : ٢ / ١٨٥ .

بن برد فقد نعته بأستاذ الشعراء في الجاهلية[٨]، أما أبو زيد القرشي فقد قال[٩]: (الأعشى أشعر الناس والعرب والقوم) ، فيما قال ابن رشيق القيرواني[١٠]: هو (أسيرهم شعرا) ، ويضاف لما تقدم أنه من كبار مثقفي شعراء الجاهلية ، فقد جمع بين معارف البوادي وثقافة الحواضر ، لذلك تعددت موارد الثقافية ، فمنها ما هو معلومات عامة ، كانت سائدة في المجتمع العربي حينذاك ، ومنها ما هو مكتسب خلال جولاته ورحلاته في الجزيرة العربية . طولا وعرضا ، شمالا وجنوبا ، شرقا وغربا ، فضلا عن زياراته الكثيرة المتكررة الى بلاطات الملوك اليمن والعراق والشام وبلاد فارس والحبشة وإطلاعه على ثقافات تلك الممالك والشعوب وكل هذه الجولات والرحلات والزيارات والاطلاعات ، غذته بثقافة عميقة ومتنوعة وخبرات فنية متراكمة ، تضاف الى ما عنده من خبرة فنية ولقد ظهر بوضوح أثر تلك الثقافات في شعره مما يمكننا معه من القول ان الأعشى كان من أوائل من أرسى التقاليد الفنية للقصيدة العربية الناضجة .

لقد كان الأعشى يغترف مادته الثقافية من معين متشعب الروافد والمنابع ، وان الأساطير والديانات القديمة ، كانت من المصادر الرئيسة والمهمة التي امتدت الشاعر بأنواع شتى من الصور الفنية والفكرية ، وقد اضطرب الرواة والنقاد في الإجابة عن سؤال مفاده : أكان الأعشى وثنيا على ديانة قومه ؟ ام كان نصرانيا كما يشير شعره الى ذلك . ولكن هذه الحيرة

---

(٨) الأغاني : ٩ / ١٣١ .

(٩) جمهرة أشعار العرب : ١/ ٨٣ / ٨٤ ، خزانة الأدب : ١ / ١٧٥ .

(١٠) العمدة : ٢ / ١٨١ .

سرعان ما بددها المرزباني (ت ٣٨٤هـ) حينما قال : (انه على الديانة النصرانية)[١١]، ولسنا هنا بصدد التأكد من صحة نصرانيته من عدمها ، بقدر ما يهمنا اثر الثقافة النصرانية في شعره ، ولم يكن اختيار الأعشى ليكون محورا للدراسة من قبيل المصادفة ، بل لانه من اثقف شعراء الجاهلية، وفي هذا البحث سأقف على آثار تلك الثقافات وانعكاساتها متتبعا ظهورها في شعره عارضا نماذج منها على سبيل التمثيل لا الحصر ، وسوف اقسم البحث الى مطلبين : يتكفل الأول منهما بالثقافة النصرانية ، فيما يتكفل الثاني بالثقافة العامة ، علما أن معاني المفردات والكلمات الصعبة والغامضة التي ترد في النصوص ، مصدرها ديوان الشاعر المحقق فان لم تكن فمن لسان العرب .

المطلب الأول : الثقافة النصرانية

استوعب الأعشى فكرا لديانة النصرانية وأحاط بها إحاطة تامة وهضم كل دقائقها الصغيرة والكبيرة ، فهو يعرف تعاليمها وأعيادها وألقاب رجالاتها الدينية فضلا عن كل ما يتعلق بها من أمور أخرى ، ويؤكد صحة ذلك زياراته المتكررة والمتعددة للمعابد النصرانية والكنائس والتقائه بالأساقفة والقسيسين والرهبان ، ذلك كله في شعره ، الذي ذكر فيه ألفاظا دينية لا يعرفها الا أصحاب الديانات السماوية من مثل : الله وعدد من الأنبياء وأقوامهم التي أرسلوا اليها ، وألقاب رجال الدين النصارى ، وذكر بعضا من أعيادهم من مثل عيد الربيع (النيروز) وعيد الفصح وسنقف على تلك الشواهد في هذا المطلب من البحث :

---

[١١] معجم الشعراء : ٢٩١ .

١. قال الاعشى[١٢]:

وكأس كعين الديك باكرت حدها بفتيان صدق والنواقيس تضربُ

النواقيس جمع ناقوس ، وهو جرس كبير ، يوضع في الكنائس ويقرع بقوة وبصوت عال في أوقات معينة وفي المناسبات الدينية والأعياد النصرانية، فالاعشى يقول : إنه باشر معاقرة الخمرة الصافية اللون التي تشبه في صفائها ونقاوتها عين الديك التي يضرب بصفائها المثل ، مع أقران له من الشباب ، وذلك في وقت مبكر ؛ مع القرع الأول للنواقيس التي تنبه النصارى ليأتوا الى الكنيسة لأداء الصلاة .

٢. وقال[١٣]:

ومـــا أبيلـــي علـــى هيكـــل بنـــاه وصـــلب فيـــه صـــــارا

يـــراوح من صـــلوات المليـــ ـــك طورا وسجودا وطورا جؤارا

في هذين البيتين يصف لنا الشاعر ، راهبا معتكفا في صومعته داخل الكنيسة ، فالأبيل هو لقب الراهب المقيم في الكنيسة ، وهو صاحب العصا التي يقرع بها الناقوس ، والهيكل هو موضع يقع في صدر الكنيسة يجلس فيه كبير القساوسة وفي هذا الموضع تقدم النذور والقرابين في المناسبات الدينية المختلفة وغيرها ، وصُلْب هي صور تزين الصليب المقدس الذي يزين صدر الكنيسة وموقعه في المقدمة ، وفي هذا الجو الديني المفعم بالخشوع لله والرهبة منه ، نجد ذلك الراهب يراوح خاشعا في صلواته وابتهالاته الى الله (سبحانه وتعالى)، ساجدا مرة وأخرى رافعا صوته بالدعاء .

---

[١٢] ديوانه : ٣١ .

[١٣] م . ن : ٧٦ .

٣. وقال [١٤]:

فأنـــي ورب الساجديـــن عشية وما صك ناقوس النصارى أبيلها

الأعشى يقسم بالله رب المؤمنين المواظبين على صلواتهم ساجدين لله في صلاة العشاء ، وجاء قسمه متزامنا مع استعداد الراهب لقرع الناقوس لدعوة النصارى لأداء صلاة العشاء .

٤. وقال [١٥]:

لنا جلسان عندهـــا وبنفســـج وسيسنبر والمرزجوش منما

وآس وخيرس ومرو وسوسن إذا كان هنزمن ورحت مخشما

الأعشى يصف لنا مجلس شراب بمناسبة عيد الهنزمن وهو من اعياد النصارى على مذهب النساطرة ، ولعل الشاعر أراد عيد نيروز ، وهو عيد الربيع ، بدلالة الأشجار والأزهار والرياحين التي تستخدم في هذا العيد ، فضلا عن ان القصيدة هي في مدح إياس بن قبيصة الطائي عامل الفرس على عين تمر ، والفرس يحتفلون بهذا العيد ، ومعهم اتباعهم في الممالك الأخرى الخاضعة لسلطانهم ، وكذلك نلحظ كثرة استخدام الألفاظ الفارسية فضلا عن انواع الخمور الفارسية ، التي ورد ذكرها في هذا العيد ، وها ما يؤكد صحة ان عيد الهنزمن هو عيد نيروز .

٥. وقال[١٦]:

وكعبـــة نجـــران حتم عليـــ ـــك حتـــى تناخى بأبوابها

---

[١٤] م . ن : ١٥٩ .

[١٥] م . ن : ١٦٤ ــ ١٦٥ .

[١٦] م . ن : ٣٠ .

الكعبة هي مركز بيت الحرام التي يؤمها الحجيج ليطوفوا حولها ، فهي معظمة عند قريش وعموم العرب ، وبذلك حازت قريش على شرف عظيم ، حسدتهم عليه القبائل الاخرى ، فنجد نصارى نجران وزعماءهم من بني عبد المدان بن الديان بن الحارث بن كعب ، قد بنوا كعبة في نجران على كعبة مكة ، وكانوا يعظمونها مضاهاة للكعبة المشرفة . وكانت نجران تمثل اهم المواقع التي تدين بالنصرانية في الجزيرة العربية ، وبعد ذلك وجدنا الاعشى يمدح سادة نجران من ابناء عبد المدان بن الديان سدنة كعبة نجران النصرانية ويثني عليهم في قوله[١٧]:

نزور يزيد ، وعبد المسيح وقيسـا خيـر أربـابها

ويزيد ، وعبد المسيح وقيس هم أبناء عبد المدان بن الديان وهم سدنة كعبة نجران .

٦. وقال [١٨]:

تؤم إياسا ، ان ربي أبى له يد الدهر الا عزة وتكرما

نماه الإله فوق كل قبيلـة أبا فأبا يأبى الدنيـة أينما

هذه النتفة هي جزء من القصيدة المذكورة آنفا ، والشاعر يصف ناقتـه المتوجهة الى ديار الملك الجـواد إياس بن قبيصة الذي حباه الله بالعزة والكرامة ، وأن الله رفع شأنه فوق كل القبائل العربية فهو سليل آباء وأجداد يأنفون الصغائر والدنايا ، ويتمتعون بمكارم الأخلاق التي حباها الله له .

---

[١٧] م . ن والصفحة نفسها .

[١٨] م . ن : ١٦٦ .

٧. وقال [١٩]:

أو لنْ تريْ في الزبر بيـــ ـــنة بحســن كتابهـــا
إن القــرى يومــا ستهـ ـــلك قبــل حق عذابها
وتصير بعد عمارة يوما لأمر خرابها
أو لنْ تري حجرا ــ وأنـ ـــت حكيمة ــ ولما بها
إن الثعالب بالضحى يلعبن في محرابها
والجن تعــزف حولهــا كالحبــش فــي محرابها

الزبر جمع زبور وهو الكتاب المقدس الذي نزل على النبي داود (عليه السلام) وقد سطرت في صفحاته اخبار الامم السالفة وقد أكد الشاعر ذلك في معرض مديحه سعد بن قيس ، حينما قال بحسن كتابها ، والشاعر وبموجب ديانته النصرانية يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى سيهلك القرى الظالمة ، إن آجلا ام عاجلا ، وان تلك القرى ستصبح يوما ما أثرا بعد عين ، وسيؤول عمارها الى خراب ، وضرب لنا مثلا بقبيلة ثمود قوم النبي صالح (عليه السلام) ، الذين أبادهم الله سبحانه وتعالى بعد إقدام قدار بن سالف الملقب بأحمر ثمود على عقر الناقة [٢٠]، وأن ديارهم في منطقة حجر في بلاد الشام عند وادي القرى[٢١]، ما زالت مهجورة لم تسكن من بعدهم ، إذ أصبحت مسرحا تلهو فيه الثعالب وتلعب بعد ذلك العمران والعز الشامخ ، كما اتخذتها الجن سكنا لها ، وقد صور لنا الشاعر مدينة حجر وهي خاوية

---

[١٩] م . ن : ١٦ .

[٢٠] نقائض جرير والأخطل : ٥ .

[٢١] م . ن : ٣٩ .

على عروشها والجن تعزف في خرباتها بمشهد النصارى (الحبش) وهم يرتلون الأناشيد الدينية ويترنمون في محرابهم بأصوات رخيمة حزينة ، وهذه المعلومات الدينية لا يعرفها العرب والوثنيون ، بل هي من عقائد الموحدين ومنهم النصارى ، التي ذكر القرآن الكريم جانبا منها .

٨. وقال [٢٢]:

ربـــي كريم لا يكدر نعمة وإذا يناشد بالمهارق أنشدا

يقول الأعشى إذا انعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان نعمة ، حاشا له أن يسلبها منه ، إلا إذا هو (الإنسان) سار في طريق لا يرتضيه الله جل شأنه، والشاعر يؤمن أن الله سبحانه وتعالى يستجيب لدعوة المؤمن إذا دعاه ، ولاسيما إذا كان الدعاء مصحوبا بقراءة كتاب الله المقدس (الإنجيل) ، لأن المهارق كلمة فارسية تعني الكتب والمقصود هنا الإنجيل .

٩. وقال [٢٣]:

ولكن ربي كفى غربتي بحمد الإله ، فقد بلغنْ

يقول الأعشى ان الله سبحانه وتعالى تكفل بحمايته في غربته ولا تتم تلك الحماية من الله الا إذا كان العبد حمودا شكورا لله .

١٠ . وقال [٢٤]:

فلئن ربك من رحمتـــه كشف الضيقة عنا ، وفسحْ
أو لئن كنا كقوم هلكـــوا ما لحي يال قومي من فلحْ

---

[٢٢] ديوان الأعشى : ٥٢ .

[٢٣] م . ن : ١٢٢ .

[٢٤] م . ن : ٤٠ .

ولده ، لكي يحافظ الناس على أماناتهم . ولا يفرطوا بها لانها من مكارم الأخلاق .

١٣. وقال [٢٧]:

فـإن الإلـــه حباكـم بـه ... إذا اقتسـم القـوم أمـرا كُبارا

....

عطـاء الإلـه فـأن الإلـ ... ـه يسمع في الغامضات السرارا

ان الله سبحانه وتعالى إذا أحب قوما ، أسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأغدق عليهم عطاء لا حدود له ، وهو اكبر مما يتصوره الإنسان ، وان الله يعطي العبد المؤمن ويستجيب له ، سواء جهر بطلبه أم أسره في نفسه فهو يعلم السر وما يخفى الإنسان في نفسه ، وهذه من عقائد الموحدين ــ ومنهم النصارى ــ التي أكدها القرآن الكريم في قوله تعالى[٢٨]: (إنه يعلم السر وأخفى) .

١٤. وقال [٢٩]:

وسط المشقر في عيطاء مظلمة ... لا يستطيعـون فيهـا ممتنـعا

لو إطعموا المن والسلوى مكانهم ... ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

بظلمهم ، بنطاع ، الملك ضاحية ، ... فقد حسوا من بعد أنفاسهم جرعا

أصابهم من عقاب الملك طائفة ... كل تميم بما في نفسد جدعا

فقال للملك : سرح منهم مائة ... رسلا من القول مخفوضا وما رفعا

ففـك عن مائة منهـم وثائقهـم ... فأصبحوا كلهم من غله خلعا

---

[٢٧] م . ن : ٧٤ ــ ٧٥ .

[٢٨] سورة طه ، الآية : ٧ .

[٢٩] ديوان الأعشى : ١٠٨ .

بهم تقرب يوم الفصح ضاحية يرجو الإله بما أسدي وما صنعا

المشقر سجن يقع في وسط اليمامة حبس فيه المكعبر عامل الفرس على اليمامة مجموعة من اسارى قبيلة تميم ، وذلك بسبب تعرضهم لقافلة فارسية كانت متجهة الى اليمن واستولوا على ما فيها من بضاعة ، وأن هؤلاء الأسرى وكما يصفهم الأعشى مرعبون يسيطر عليهم الخوف والهلع وينتابهم الفزع خوفا من مصيرهم المجهول الذي سيؤول بهم الى الموت ، لذلك لو أطعم هؤلاء الأسرى المن والسلوى وهو آمان من الله انزله على قوم موسى (عليه السلام) في قوله تعالى (وأنزلنا عليهم المن والسلوى)[٣٠]، لما اطمأنوا أبدا فوجوههم تدل على ذلك . لانهم قد اعتدوا على قافلة الملك في منطقة نطاع قرب اليمامة ، علما أن هذه القصيدة هي في مدح هوذة على علي الحنفي الذي تشفع لأسرى تميم عند حاكم اليمامة ، فطلب منه ان يهب له منهم مائة رجل فوهبهم له ، ففك قيودهم وأطلقهم من الأسر ، وقد تم إطلاق سراحهم في يوم عيد الفصح وهو من أعياد النصارى وأن الملك كان يبتغي من وراء ذلك رضا الله بما صنع من معروف .

١٥. قال [٣١]:

وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا ، وخيلا ذكورا

ومن نسج داود موصونة تساق مع الحي عيرا فعيرا

الأعشى أعد للحرب عدتها من رماح طويلة وهي كناية عن الرجال الأبطال والجياد الأصيلـــة من الفحول لأن الفحـــول لها قابلية التحمل في

---

[٣٠] سورة الأعراف ، الآية : ١٦٠ .

[٣١] ديوان الأعشى : ٧١ .

المهمات الصعبة والشاقة أكثر من الإناث ، وفضلا عن هذا وذاك فأنه قد هيأ دروعا حديدية ذات نسج محكم هي من صناعة النبي داود (عليه السلام) فهو يدخل الحرب بلامة سلاح كاملة .

١٦. وقال [٣٢]:

أليس أخو الموت مستوثقا ... علي ، وإن قلت قد انسانْ
علي رقيب لـــه حـــافظ ، ... فقل في امرئ غلق موتهنْ
أزال أذينة عـــن ملكـــه ، ... وأخرج من حصنه ذا يزنْ
أزال الملوك ، فأفناهـــم ، ... وأخرج من بيته ذا حزنْ

أراد الشاعر بأخي الموت ، ملك الموت الموكل بقبض الأرواح وهو قد احكم قبضته على رقاب العباد ، فهو وأن أمهل فهو لا ينسى فيد الموت ستطوله يوما ما ، فالله سبحانه هو الرقيب الحفيظ ، والإنسان رهن بأجله المحدد له ، فالله قد سلب ملك اذينة بعد ان انحرف عن الطريق الصحيح ، وأنه اخرج من كان يحتمي في حصون آمنة ليلقى حتفه ، وأنه أباد الملوك وأهلكهم لما طغوا وتجبروا ، فأصبحوا خبرا بعد أثر . وهذه الأفكار والمعاني التي وردت في القطعة هي من معتقدات الموحدين ومنهم النصارى .

١٧ . وقال في قصيدة الوصية :

وربك لا تشرك به ، إن شركه ... يحط من الخيرات تلك البواقيا
بل الله فاعبد، لا شريك لوجهه ... يكن لك فيما تكدح اليوم راعيا
وإيـــاك والميتـــات لا تقربنها ... كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا
ولا تعدن الناس ما لست منجزا ... ولا تشمتن جارا لطيفا مصافيا

---

[٣٢] م . ن : ١٩٠ ــ ١٩١ .

ولا تزهدن في وصل أهل قرابة ولا تك سبعا في العشيرة عاديا
وان امرؤ أسدى اليك امانة، فأوف بها، ان مت سميت وافيا
وجارة جنب البيت لا تذع سرها فانك لا تخفي على الله خافيا
ولا تحسدن مولاك ان كان ذا غنى ولا تجفه ان كنت في المال غانيا
ولا تخذلن القوم ان ناب مغرم فانك لا تعدم الى المجد داعيا
وكن من وراء الجار حصننا ممنعا وأوقد شهابا يسفع الوجه حاميا

الواضح ان القيم الواردة في القصيدة ، هي قيم دينية ، اكدتها كل الأديان السماوية أجمع ، كالنصرانية وسابقتها اليهودية ولاحقتها الإسلامية ، حافلة من قبل الله ، وكذلك يوصيه بأن تتطابق أفعاله مع أقواله ، وإذا وعد عليه ان يفي وإلا فلا يعد ، وأن لا يسمع جيرانه قوارص القول المؤذي ، وان لا يقطع صلة الرحم بأهله الأقربين ، ولا يكون جبارا ظالما معتديا على أبناء جلدته الفقراء ، وان يحافظ على الأمانة ويوفيها الى من إتمنه عليها ، لكي لا يقال عنه خائن الأمانة ، والجار وبالذات الجار الجنب لا تذع اسرار بيته فان للبيوت حرمتها فحافظ عليها لان الله ستار وأمر بالستر ، لان الله يعلم السر وما أخفى ، ولا تكن حسودا ولا بخيلا فاجعل لنفسك سبيلا تمشي عليه يرضاه الله والناس ، وأنصر قومك في الشدائد فأنهم هم عماد حياتك وهم حصنك المنيع الذي تلجأ اليه ، اليس كل ما جاء في هذه القصيدة هو من مكارم الأخلاق التي جاء بها المسيح وأكدها الإسلام ؟ ولاسيما وصية لقمان لابنه التي ذكرها القرآن الكريم ، وهذا يؤكد بما لا يقبل الشك ان الأعشى قد اطلع على خبر موعظة لقمان وهو يوصي ابنه قبل وفاته .

المطلب الثاني : الثقافة العامة

يعد الأعشى أكثر الشعراء العرب رحلات وجولات بين احياء القبائل العربية وقصور ملوك العراق والشام واليمن فضلا عن ملوك الفرس والحبشة، بحثا عن الشهرة والمال . وهذه الرحلات والجولات منحته ثقافة كبيرة وإطلاعا واسعا على تراث العرب وعلومهم وأيامهم وأنسابهم وعقائدهم وأخبارهم وأماكن مساكنهم وعلاقتهم بالأمم والشعوب المجاورة لهم التي كانت سائدة حينذاك في البلاد العربية وقد ظهر اثر تلك الثقافة في شعره .

١. قال الأعشى [٣٤]:

إذا ما هم جلسوا بالعشـ ـي فأحلام عاد وأيدي هضمْ

....

وقد طفت للمال آفاقه عمان ، فحمص ، فأورشلمْ

أتيت النجاشي في أرضه وأرض النبيط، وارض العجمْ

فنجران، فالسرو من حمير فأي مرام له لم أرمْ

ومن بعد ذاك الى حضرموت فأوفيت همي وحينا أهمّْ

ألم تري (الحضر) إذ أهله بنعمى وهل خالد من نعمْ

أقام به شاهبور الجنو د حولين يضرب فيه القدمْ

....

فلما رأى ربـه فعله أتاه طروقا فلم ينتقمْ

وكان دعا رهطه دعـوة ، هلم الى أمركم قد صرمْ

فموتوا كراما بأسيافكـم ، وللموت يجشمه من جشمْ

---

[٣٤] م. ن . ١٧١ ــ ١٧٢ .

وللموت خيــر لمن ناله ، إذا المرء أمته لم تدمْ

ففي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب قفــى عليها العــرمْ

هذه القصيدة تظهر بما لا يقبل الشك أن الأعشى كان شاعرا رحالة يجوب الجزيرة العربية : طولا وعرضا ، شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا فضلا عن رحلاته المستمرة والمتكررة الى ملوك العراق والشام وبلاد فارس والحبشة ، فقد زار عمان ، وحمص ، والقدس (أورشليم) ، والحبشة والتقائه بملكها النجاشي ، وبلاد الشام حيث النبيط الذين سكنوا في الشام ، والمدائن عاصمة الفرس ، ثم بلاد اليمن ، حيث نصارى نجران ، ومدينة السرو مساكن ما بقي من قبيلة حمير اليمنية القديمة ، وحضرموت ، ثم عرج الى شمال العراق حيث الحضر عاصمة مملكة الضيزن ملك قضاعة وهي إمارة قديمة تقع جنوبي مدينة الموصل الحالية بين دجلة والفرات ، وكسرى الفرس شاهبور بن الهرمز الذي حاصر مدينة الحضر عامين كاملين ، وعاد أدراجه يجر أذيال الخيبة والخسران ، وذلك يدل على إحاطته الكاملة بأخبار قبيلة عاد قوم النبي هود (عليه السلام) التي كانت تسكن بالاحقاف وهي أرض رملية تقع بظاهر اليمن[٣٥] ، وكذلك بقصة سيل العرم وانهيار سد مأرب وغرق المدينة ودمارها ، وتفرق قبائلها في الجزيرة العربية وقديما قالوا : (تفرق أيدي سبأ) وهي من المعارف العامة التي كانت معروفة عند العرب في الجاهلية .

٢. قال الاعشى [٣٦]:

جزى الإله إياسا خيــر نعمته ، كما جزى المرء نوحا بعد ما شابا

---

[٣٥] نقائض جرير والاخطل : ٨١ ــ ١٧١ .

في فلكه ، إذ تبدأها ليصنعها ، وظـل يجمـع الواحـا وأبوابـا

كلنا نعرف ان اياسا هو اياس بن قبيصة عامل الفرس على منطقة عين تمر ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر ملك الحيرة جمع لإياس الحيرة مع عين تمر علما أن الحيرة وعين تمر كانتا تدينان بالنصرانية ، وأن إياسا كان نصرانيا والإله هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وأن الله لا يضيع صنيع أياسا ، ثم شبه الشاعر المثوبة التي سيحصل عليها أياسا من خلال تكريمه الشاعر ، تتمثل في رضا الله سبحانه وتعالى ، مشبها تلك المثوبة بالمثوبة التي حصل عليها النبي نوح (عليه السلام) من الله بعد أن دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، فلم يستجيبوا له ، فأمره الله بصنع السفينة ، لينجو فيها هو وأهل بيته والمؤمنون فيما يغرق الكافرون المعارضون له في قصة الطوفان المعروفة ، وهذا يؤكد ان الأعشى كان على دراية تامة بقصة الطوفان وخبر النبي نوح (عليه السلام) مع قومه الذين أغرقهم الله بذلك الطوفان الذي أكده القرآن الكريم في سور نوح وهود (عليه السلام) والمؤمنين .

٣. وقال [٣٧]:

جزى الله فيما بيننا شيخ مسمع جـزاء المسيء أمسى وأشرقا

جزى الله تيما من اخ كان يتقي محـارم تيم ما أخـف وأرهقا

يتضرع الشاعر الى الله ليجزي شيبان بن شهاب الجحدري رئيس بني مسمع من قبيلة بكر بن وائل أسوأ الجزاء المتصل ليلا ونهارا ، ثم يشبه برئيس بني تيم وهم أيضا من بكر بن وائل ، فقد كان جيدا مع قومه سيئا مع جيرانه ،

---

[٣٧] م . ن : ١١٥ .

فهو يدعو الله ليجزيه أسوأ ما عمل ، لأنه لم يرع حرمة الجار ولا حقوق القرابة ولا صلة الرحم .

٤. وقال [٣٨]:

هنالك لا تجزونني عند ذاكم ولكن سيجزيني الإله فيعقبا

قال الأعشى في معرض عتابه بني سعد بن قيس وهجاء عمرو بن المنذر ابن عبدان : أنتم لا تثيبونني عما أسديت لكم من خدمات فقد كنت لسان حالكم والمدافع عن حقكم ، ولكن الذي يثيبني على ما صنعت هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يضيع ثواب من أحسن عملا .

٥. وقال [٣٩] :

وعلمت ان الله عمـ ـدا حسها وارى بها

الشاعر هنا في هذا البيت وفي معرض مديحه لسعد بن قيس ، يشير الى انه تيقن ان الله سبحانه وتعالى مسق تعمد إهانة تلك الناقة وفضحها لانها اشتكت الى صاحبها الكلل والإعياء من جراء السفر الطويل تحت الشمس المحرقة وفوق الرمال الملتهبة .

٦. وقال [٤٠]:

ويقول من يبقيهم بنصيحة هل غير فعل قبيلة من عاد

القبائل العربية قبل الإسلام كانت تستلهم العضات والعبر من القبائل البائدة الذين كانوا ضحايا ما بدر منهم من سوء الأعمال مع الظلم والطغيان

---

[٣٨] م . ن : ٢٣ .

[٣٩] م . ن : ١٩ .

[٤٠] م . ن : ٥٧ .

والتجبر وخير مثال النصيحة هو قبيلة عاد وما حل بها من نكال وعقاب ، وعلى الناس العقلاء ان يأخذوا الموعظة من تلك القبائل ، فما هم بأقوى من قوم عاد ، ولكنهم لقوا ما لقوا حيثما عاثوا فسادا في الأرض .

٧. وقال [٤١]:

حلفت برب الراقصات الى منى إذا مخرم تجاوزته بعد مخرم
فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا ولا لك حق الشرب من ماء زمزم
وما جعل الرحمن بيتك في العلـى بأبيات غربي الصفا والمحرم

يقسم الأعشى في معرض هجائه لعمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان برب الراقصات ، وهو الله سبحانه ، خالق الإبل وكل شيء ، وهو قسم شائع في الجاهلية فهذا ابو طالب بن عبد المطلب يقول[٤٢] :

زعمت قريش ان احمد ساحر كذبوا ورب الراقصات الى الحرمْ

وقال حسان بن ثابت [٤٣]:

كلا ورب الراقصات الى منى والجائبين مخـارم الاطـواد

والراقصات هي الإبل المسرعة في قوافل متجهة الى منى تحمل الحجيج لأداء مناسك الحج ، ورؤوس الإبل من سرعتها وكثرة حركاتها تهتز كأنها ترقص ، وان هذه القوافل في سباق مستمر فيما بينها ، بعضها يتجاوز بعضها الاخر ، وهي في طريقها الى مكة ، وان عميرا ليس بمستوى المسؤولية فهو ليس بمستوى اهل مكة والمشاعر المقدسة من حيث المكانة

---

[٤١] م . ن : ١٨٣ .

[٤٢] ديوان ابي طالب : ٧٩ .

[٤٣] ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : ١٦٥ .

الاجتماعية والأخلاقية ، وبذلك لا يحق له شرب ماء زمزم المقدس ، لان نيته غير صافية وان الله يعلم سريرته المتقلبة فسيرته الاجتماعية لا تؤهله سيدا مطاعا في قومه .

٨. وقال [٤٤]:

كسته بعوض (القريتين) قطيفة متى ما تنل من جلـــده يتزند

القريتان هما مكة المكرمة والطائف والعرب تجمع على ذلك ، لأن العرب كانت تعظم مكة لمكانتها الدينية والتجارية ، وقريش تعظم الطائف ومن أجل ذلك عظمت العرب الطائف معها ، ولذلك أسماها العرب بالقريتين للدلالة على مكة والطائف ، ومشركو مكة عندما عارضوا رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) قالوا : لو نزل القرآن على رجل من القريتين غير محمد لآمنا به ، ولكنه لم ينزل حسب إدعائهم ، وقـــد جاء القرآن الكريم بهذا في قوله تعالى [٤٥] : (على رجل من القريتين عظيم) .

٩. وقال [٤٦]:

طريق وجبار رواء أصوله عليه أبابيل من الطير تنعب

هجر عاصمة البحرين القديمة كانت مشهورة بزراعة النخيل ، وبساتينها معروفة بالنخيل الباسقة الطويلة ، وقد تجمعت فوق سعف تلك النخيل رفوف من الغربان بأعداد كبيرة ، وهذه الغربان بدأت تأكل التمور ، لذلك نجد الشاعر يتشاءم منها بدلالة (تنعب) والنعيب هو صوت الغراب المشؤوم وقد شبه تلك الغربان بطير الأبابيل التي ارسلها الله سبحانه وتعالى

---

[٤٤] ديوان الاعشى : ٦٠ .

[٤٥] سورة الزمر / الاية : ٣١ .

[٤٦] ديوان الأعشى : ٣١ .

الى جيش إبرهة الحبشي حينما أراد هدم الكعبة الشريفة ، وهذا يدل على ان الأعشى كان يعرف خبر ذلك الغزو الذي دمره الله وكما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى [٤٧]: (وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل) .

١٠. وقال [٤٨] :

فلعمر من جعل الشهور علامة قـدرا فبين نصفهـا هلالها

الشاعر يقسم بالله العظيم خالق الشهور التي جعلها الله سبحانه وتعالى للناس مواقيتا وحسابا ، ليعرفوا الفصول والأشهر الحرم من غيرها ، وكذلك خلق القمر ليكون دليلا عليها ، وبموجب ذلك ينظمون حياتهم الاعتيادية .

١١. وقال [٤٩]:

لسنا بعير ــ وبيت الله ــ سائرة الا عليها دروع القوم والزُّعفُ

مارت البعير : اضطربت في حركتها ذهابا وايابا ، فالشاعر يقسم ببيت الله الحرام في معرض فخره بقومه ، وانهم شجعان أبطال تعرفهم ساحات القتال ، وانهم يتحصنون بدروع فضفاضة طويلة تقيهم بأس العدو ، وعندما انتهك بنو حنيفة حرمة مجاوريهم ، انتفض قائلا [٥٠]:

كذبوا ــ وبيت الله ــ يفعل ذلكم حتـى يوازي حزرما كنديـرُ

---

[٤٧] سورة الفيل ، الآيتان : ٣ ــ ٤ .

[٤٨] ديوان الأعشى : ١٤٦ .

[٤٩] م . ن : ١١٣ .

[٥٠] م . ن : ٩٠ .

فقد أشار الأعشى ان هؤلاء كذابون لا يصدقون في ما يقولون ولا عهد لهم ولا موثق وليس لديهم أي التزام أخلاقي بالواجب تجاه الجيران ، وكان الأولى لهم عدم نقض الجوار .

١٢. وقال[٥١]:

ألم تروا إرما ، وعادا	أودى بها الليل والنهارُ
بادوا ، فلما أن تآدوا	قفى على إثرهم (قدارُ)
وقبلهم غالت المنايا	طمسا ولم ينجها الحذارُ
وحل بالحي من جديس	يوم من الشر مستطارُ
وأهل (غمدان) جمعوا	للدهر ما يجمع الخيارُ
فصبحتهم من الدواهي ،	جانحة عقبها الدمارُ
وقد غنوا في ظلال ملك	مؤيد عقلهم جفارُ
وهل (جو) أتت عليهم	فأفسدت عيشهم فباروا
ومر حد على وبار	فهلكت جهرة (وبارُ)

الشاعر في معرض هجائه لبني جحدر ، يذكرهم بالعواقب الوخيمة التي سببها الظلم والطغيان والجبروت ، فيستعرض لهم القبائل العربية الموغلة في القدم التي ابادها الله سبحانه وتعالى لما طغوا في البلاد وتجبروا ، من أمثال : أرم ، وعاد قوم النبي هود وثمود قوم النبي صالح ، وقدار بن سالف الملقب الأحمر، وكانت العرب تسمي الجزار قدارا تشبيها به[٥٢] ، وقد نعته رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بأشقى الأولين وهو عاقر ناقة

---

[٥١] م . ن : ٨١ .

[٥٢] نقائض جرير والاخطل : ٥ .

صالح (عليه السلام) ، ومن قبلهم طسما وجديسا لما تجبروا واكثروا الفساد في البلاد ، وكذلك أهل قصر غمدان باليمن ، الذين دمرتهم الصيحة ، وأهل جو وهي مدينة يسكنها اهل طسم وجديس ، وكذلك أصبحت وبار وهي المنطقة الثانية التي تقع فيها مساكن طسم وجديس في منطقة الاحقاف ، قد أصبحت أثرا بعد عين ، وهذه المعارف هي جزء من مخزون الموروث الاخباري الذي كان العرب يعرفونه ويتداولونه فيما بينهم في منتدياتهم ، وأن هذه الأخبار قد أكدها القرآن الكريم وقد أشار الى بعضها بالمباشر والأخرى بالإشارة والتلميح ، وكل هذه القبائل أهلكها الله سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا ولم يترك منهم باقية لأسباب مختلفة وبطرق متنوعة .

١٣. وقال [٥٣]:

قالت : ارى رجلا في كفه كتف ... أو يخصف النعل لهفي أية صنعا
فكذبوها بما قالت ، فصبحهم ... ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا اهل جو من مساكنهم ... وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

الاعشى في هذه القطعة يحكي لنا قصة زرقاء اليمامة التي كانت تمثل عينا لقومها لانها تمتلك نظرا حادا يمتد الى مسافات بعيدة لا يقوى الإنسان الاعتيادي رؤيتها ، فبعد نظرها أضعاف بعد النظر الطبيعي لدى الآخرين ، لذلك كانت بالنسبة لهم بمثابة (رادار) بموجب المصطلح العسكري الحديث، وزرقاء هي من قبيلة طسم ذات السطوة والسيطرة على قبيلة جديس ، لذلك رصدت لهم ذات يوم زحف جيش قبيلة جديس المتعطش لرد اعتباره من قبيلة طسم التي بالغت في اضطهادهم واذلالهم فقالت لهم انها ترى اشجارا تمشي

---

[٥٣] ديوان الاعشى : ١٠٥

وهي تعتقد ان وراء كل شجرة منها مقاتل ، فسفهوا رأيها وقولها ولم يحملوه على محمل الجد ولم يصدقوها فيما أخبرتهم حتى صبحهم جيش ذو آل حسان رئيس قبيلة جديس على حين غرة وهم غافلون ، فأبادهم ودمر مدينتهم (جو) ، فأصبحوا نادمين على ما فرطوا بقول الزرقاء ورأيها ، ولات إذن لا ينفع الندم وعض الأنامل .

١٤. وقال[٥٤]:

ان لقيمـــا وان قيـــــلا ... وان لقمان حيث ساروا

لم يدعوا بعدهم عربيا ... فغنيـــت بعدهـــم نزارُ

لقيم وقيل ولقمان يمثلون وفد قبيلة عاد الذي جاء الى مكة ليطلب الاستسقاء بعد ان أمحلت أرضهم وأجدبت ، بعد أن حبس الله المطر عنهم ثلاث سنين ، وقيل مرت فوقهم سحابات نودوا منها : أن اختاروا ، فاختاروا السحب السود ظنا منهم أنها مثقلة ومحملة بالماء ، ولكن كان حتفهم في تلك السحب السوداء التي إبادتهم وأهلكتهم ، ولم تذر احدا منهم .

١٥. وقال [٥٥]:

فما أنت وإن دامت عليك بخالد ... كما لم يخلد قبل ساسا ومورقُ

وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه ... له ما اشتهى راح عتيق وزنبقُ

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ... ورد بتيماء اليهودي ابلقُ

فذاك ولم يعجز من الموت ربه ... ولكن أتاه الموت لا يتابقُ

بناه سليمان بن داود حقبة ... له أزج عال وطي موثقُ

....

---

[٥٤] م . ن : ٨٢ .

[٥٥] م . ن : ١١٨ ــ ١١٩ .

ولا الملك النعمان يوم لقيته بأمنه يعطي القطوط ويأفقُ
ويجبى إليه السيلحون ودونها صريفون في أنهارها والخورنقُ
ويقسم أمر الناس يوما وليلة وهم ساكتون ، والمنية تنطقُ
ويأمر لليحمـــوم كل عشية بقت وتعليق ، وقد كاد يسنقُ

يقول الأعشى في معرض مديحه المحلق بن خنثم : إن الإنسان غير مخلد مهما امتد به العمر ولكن الخالد هو ما يتركه من أثر حسن أو سيء ، عمله في حياته ، فالأعشى يتساءل عن ساسان مؤسس الإمبراطورية الفارسية وعن مورق مؤسس دولة الروم ، اين هم فلقد طالتهم يد الموت ، ولم يبق لهم من أثر إلا الإسم ، ثم أين كسرى كبير ملوك العجم . الذي توفرت له ملذات العيش والطيب والرياحين ما لم تتوفر لغيره من الأكاسرة ؟ ولا عاديا ابو السموأل اليهودي الذي ورث حصن الأبلق الذي بناه سليمان بن داود (عليه السلام) الذي يقع في مدينة تيماء شمال الجزيرة العربية ، فهو يؤكد ان لا خلود لاي مخلوق مهما امتد به العمر ، فلا بد ان يطاله لموت يوما ما، فلا المال يدفع عنه الموت ولا الحصون الحصينة ، فالموت يأخذه على حين غرة وبلا سابق موعد ، وقد تطابق قول الأعشى مع قوله تعالى[٥٦]: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) ، وأخيرا وليس آخرا أين ملك الحيرة النعمان بن المنذر ، صاحب المزارع الكبيرة والبساتين الغناء التي كانت تمتد بين الكوفة والقادسية ، ثم اين قصر الخورنق الذي كان يسكنه مزهوا مع حاشيته وخدمه وحشمه ويعطي الصكوك للشعراء وغيرهم ، واين جواده المسمى باليحموم الذي كان يأكل اصنافا من الاطعمة الفاخرة التي لا

---

[٥٦] سورة النساء ، الاية : ٧٨ .

يستطيع معظم الناس ان يحصلوا عليها ، فهو متخوم من ما يأكل والناس جوعى محرومون فقد أدركهم الموت وتمكن منهم ، فلم يكن بامكانهم دفعه والفرار من قبضته .

١٦. وقال[٥٧] :

شباب وشيب ، وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا

الأيام دول ، والأيام في حالة تعاقب ، ليل يعقبه نهار ، ونور يتبعه ظلام ، وحر وراءه برد ، وفقر بعده غنى ، وشباب يؤول الى شيب ، وخير يتحول الى شر ، رجال ونساء ، وهكذا هي ثنائية الحياة في تضاد مستمر وصراع أزلي ، فمتى توقف الصراع ، توقفت الحياة ، ولا تتوقف الحياة الا بالموت ، وقد صدق أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في قوله : الدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك ، والأمر بالمحصلة النهائية هو بيد الله وحده ، وهو صاحب القرار وهو أعرف بعباده وارحم .

الخاتمـــــة

وبالمحصلة النهائية ان الأعشى كان شاعرا يمتلك ثقافة واسعة ، اكتسبها من خلال اعتناقه الديانة النصرانية وقد ظهر أثرها في شعره ، فقد ذكر عيد الهنزمن وهو عيد الربيع (نيروز) وعيد الفصح ، وألفاظا نصرانية من مثل الأبيل وهو الراهب الذي يمسك عصا ويقرع الناقوس ، والنواقيس والصليب والصلب والهيكل وغيرها ، فضلا عن المعارف والموروث الاخباري اللذين كانا متداولين بين أبناء القبائل العربية من قصة الطوفان في عهد النبي نوح (عليه السلام) وغرق قومه الكافرين ، الى القبائل العربية

---

[٥٧] ديوان الأعشى : ٥٠ .

البائدة من أمثال : أرم ، وعاد قبيلة النبي هـود (عليه السلام) وثمود قبيلة النبي صالح (عليه السلام) ، وطسم ، وجديس ، وأشقى الأشقياء قدار بن سالف عاقر ناقة النبي صالح (عليه السلام) ، وزرقاء اليمامة إلى ذي آل حسان رئيس قبيلة جديس الذي أباد قبيلة طسم ، وهي من القبائل العربية البائدة ، الى النبي داود (عليه السلام) وصناعة الدروع ، والنبي سليمان (عليه السلام) وبناته لمدينة تيمـاء وقصرها الابلق ، الى السيل العرم ، وانهيار سد مأرب وغرق مدينة مأرب ودمارها ، وتفرق قبائلها في الجزيرة العربية فقديما قالوا (تفرق أيدي سبأ) ، الى ما قبل الإسلام بقليل وما لاقى فيه النعمان بن المنذر من نهاية مأساوية انتهت بسقوط إمارة الحيرة ، وفي الختام أقول : هذا جهد طاقتي ، فان أصبت فبفضل من الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ، وأن جانبت الصواب فعذري أن اجتهدت ، ولكل مجتهد نصيب ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

المصـــــادر :

١. القرآن الكريم .

٢. الأغاني ــ ابو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، مصورة دار الكتب .

٣. جمهرة اشعار العرب ــ ابو زيد القرشي ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ١٩٦٧م ، مصر .

٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ــ عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م .

٥. دراسات نقدية في الأدب العربي ــ د. محمود عبد الله الجادر ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠م ، الموصل .

٦. ديوان ابي طالب بن عبد المطلب ، صنعة علي بن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين ، دار مكتبة الهلال ، ٢٠٠٠م ، بيروت .

٧. ديوان الاعشى ــ شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م .

٨. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ــ ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت . د.ت .

٩. طبقات فحول الشعراء ــ محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، قراءة وشرح محمود محمد شاكر ، مصر ، د. ت .

١٠. العقد الفريد ــ ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، تقديم الأستاذ شرف الدين ، منشورات مكتبة الهلال ، ط١ ، ١٩٨٦م . بيروت .

١١. عيون الأخبار ــ ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) طبع مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر .
١٢. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ــ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه وضبط نصه د. مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١م ، بيروت .
١٣ . معجم الشعراء ، ابو عبيد الله بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، صححه وعلق عليه الأستاذ ف. كرنكو ، ط١، دار الإنجيل، ١٤١١ هـ ــ ١٩٩١م . بيروت .
١٤ . نقائض جرير والأخطل ، ابو تمام الطائي (٢٣١ هـ) ، علق على حواشيه الأب انطوان صالحي اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، دار الكتب العلمية ، ١٩٢٢م . بيروت .